

امین

قال الشيخ الامام العالم حجة الاسلام بركة الاقلام ناصر السنة قاض
البدعة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
الحري يرضى عنه **وقد** في بيان ان القرآن كلام الله
ليس شيء منه كلاما لغيره لا جبريل ولا محمد ولا غيره هما قال الله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انزل ليل سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله قل نزل به روح القدس من ربك بالحق
ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للسلين ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعمل بشر لسان الذي يخبرون اليه انجي وهذا لسان عربي مبين
فانهم ان يقولوا نزل به روح القدس من ربك بالحق فان الضمير في قوله
قل نزل به لسان عربي مبين والمراد به القرآن كما يدل عليه سياق الكلام

وقوله واسد اعلم بما ينزل فيه اخبار الله بان انزل له لكن ليس في هذه اللفظ بيان
ان روح القدس نزل به ولا ان منزه منه ولفظ الانزال في القرآن قد ورد مقيدا
بالانزال منه كنزول القرآن وقد ورد مقيدا بالانزال في السماء وبراد به العلوق
فتنازل نزول المطر من السحاب ونزول الملايكة من عند الله وعجنه في نكر
وقد ورد مطلقا فلا يختص بنوع من الانزال بل بها تنال الانزال من
روح الجبال كقولهم وانزلنا الحديد فيه باس شديد والانزال من ظهور
الحيتان كاتزال الفحل الماوع غير ذلك فعول انزل روح القدس
منه ركب بيان انزل وح جبرئيل به من الله فان روح القدس هنا
هو جبرئيل بدليل قولهم كان عدو الجبرئيل فانه نزل على قلبك
بان الله وهو الروح الامين في قوله وانزلت نزل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وفي قول الامسين
دلالة على انه متى تم على امر الله به لا ينزله فيه ولا ينقض منه فان
القول الخائن قد غير الرسالة كما قال في صفة في الآية الاخرى انه
يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وفي قوله منزل من ركب دلالة على موافقته بطلان
قوله من يقول انه كلام مخلوق خلفه في جسم من الاجسام المخلوقة
كما هو قول الجهمية الذين قالوا يخلق القرآن من المعزول والنجار
والضارب وغيرهم فان اللف كانوا يسمون كل من نفي الصفات
وقال ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الاخرة جهما فان جهما
اول من ظهرت عنه بدعة نفى الاسماء والصفات بالخرق ذلك فله

في هذه البدعة من غير المبالغة في السفى والابتداء بكثرة اظهار ذلك والدعوة
اليه وان كان جعد سبقه الى بعض ذلك فلجعد ابن درهم اول من احدث
ذلك في الاسلام فضحى به خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم النخع وقال
يا ايها الناس اني قد اقبل اسنخا ياكم فاني مضى بالجعد ابن درهم
انزعيم ان الله لم ينخذ ابراهيم خليلا ولم يبع لموسى تكليما تنوح
اسد عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فنجده ولكن المعتزلة وان واقتواهما
على بعض ذلك فمخالفون في مسائل غير ذلك كما بل الايمان والقدر وبعض
مسائل الصفات ايضا ولا يبالون في النقيض بالغة واجمعه يقولون ان الله
لا يتكلم او يقولون يتكلم بطريق المجاز **واما** المعتزلة فيقولون ان الله يتكلم
حقيقا لكن قولهم في المعنى هو قول جهم وجهم بنفي الاسماء ايضا كما
نفتها الباطنية ومن وافقهم من الفلاسفة **واما** جمهور المعتزلة فلا يقولون
الاسماء والمقصود ان قول من ليس ركب بالحق فيه بيان ان منزل
من الله لا يخلو من المخلوقات **وهذا** قال السلف منه بداء اي هو الذي
تكلم به لم يبدل من غيره كما قالت الخلقية **وهنا ان** قول
من ليس ركب فيه بطلان قول من يجعل فاض على نفس النبي من العقل الناطق
او غيره كما يقول ذلك طوائف من الفلاسفة والصائبة وهذا القول اعظم
كفرا وضلالا من الذي قبله **وهنا ان** هذا لاية ايضا تبطل
قول من يقول ان القرآن العربي ليس من لامي الله بل مخلوق اما في جبريل
او محمدا وجسم اخر غيرهما كما تقول ذلك الكلابية والاسعوية الذين يقولون القرآن
العربي ليس هو كلام الله وانما كلامه المعنى القائم بذاته والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك

المعنى

ان حروف الحجة قديمة بمعنى النوع كان ذلك ممكنا بخلاف ما اذا قيل
 ان عين اللفظ الذي نطق به زيد وعمر قديم فان هذا مكابرة للحس
 والمتكلم يعلم ان حروف الحجة كانت موجودة قبل وجود متوعها
 واما نفس الصوت المعين الذي قام به او التقطيع والتلفظ العين
 لذلك الصوت فيعلم ان عينه لم يكن موجودا قبله والمنقول عن الامام
 احمد وغيره من ائمة السلف مطابق لهذا القول ولهذا افكر واعلم من
 قال للمخلق الله الحروف سجودت له الا الالف فقالت لا اسجد
 حتى اومر مع ان هذه الحكاية نقلت لاحمد عن شئ من السقطي
 وهو تلقاها عن ابي بكر بن خنيس العابد ولم يكن قصده اولئك
 السيوخ بها الا لبيان ان العبد الذي يتوقف فعله على الامر
 والكسوع هو اكمل من العبد الذي يعبد الله بغير شعاع فان كثير
 من العباد يعبدون الله بما تحبه قلوبهم وان لم يكونوا على
 ما امر به به فقصدا وليكن السيوخ ان من عبد الله بالامر ولم يفعل
 شيئا حتى يومر به فهو افضل ما عبده بما لم يوص به وذكرنا هذه
 الحكاية الاسرائيلية شاهدنا لذلك مع ان هذه له اسناد لها
 ولا ثبت بها حكم ولكن الاسرائيليت اذا ذكرت على طريق
 الاستشهاد بها للماعرف صحته لم يكن يذكرونها بلس وقصدا وان ذلك
 الحروف المكتوبة ان الالف منتصبة وغيرها ليس كذلك
 ان هذا الامر صلاحي وخط غير العربي لا يماثل خط العربي
 ولم يكن قصدا ولكن الاشياخ انهم نفس الحروف المنطوقة التي هي جاني
 اسم الله الحسنى وكتبه المنزل مخلوقة باينة عن الله بل هذه
 شئ لعله لم يخطر بقلوبهم والحروف المنطوقة لا يقال فيها

ن
 سرى

انها منتصبة ولا ساجدة في احتج بهذا فيقولون
ان السلم يتكلم بالقران العربي ولا بالقور من العربية فقد قالوا
ما لم يقولوه واما الامام احمد فكل اطلاق هذا القول وما يفهم منه عند الاطلاق
وهو ان نفس حروف الحجة مخلوقة فهذا جميع يسلك طريقا الى البدعة
فان كان قال ان ذلك مخلوق فقد قال ان القرآن مخلوق او كما قالوا ولا ريب
ان من جعل نوع الحروف مخلوقا بايضا عن الله كما ينشأ بعد ان لم يكن
لزم ان يكون كلام الله العربي والعبري ونحوهما مخلوقا وامتنع ان
يكون الله تكلم بكلامه الذي انزل على عباده ولا يكون شيئا من ذلك كلامه
فطريقة الامام احمد وغيره من السلف مطابقة للقول الثالث
الموافق لصريح العقول وصحيح المنقول وقال الشيخ الامام ابو الحسن
محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سماه الفصول في الاصول سمعت
الامام ابا طاهر منصور محمد بن احمد يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله بن احمد يقول
سمعت الشيخ ابا حامد الاسفرائيني يقول من هبني ومن هبني الشافعي
وفقه الامصار ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو
كافر والقران حملة جبريل على السلام مسموعا من الله تعالى والله
صلواته على من سمع من جبريل والصحابات سمعوه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن مقرأ بالسنتان
وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومقرأ ومحموظا
وكل حرف منه كالباء والتا كله كلام الله غير مخلوق ومن قال
مخلوق فهو كافر عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والكلام هذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع وذكر ما يتعلق بهذا الباب من سائر الصنف

كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والخطاب في تعدد
الصفة واتحادها وقدمها وحدها او قدم النوع دون
الاعيان او اثبات صفة كلية عمومية متناهية للاعيان
مع عدد كل معين من الاعيان او غير ذلك مما قيل في هذا
الباب فان هذه مواضع مشككة ومن مجازات العقول
ولهذا اضطرب فيها طوائف من اذكيا الناس
ونظروا في هذا وادبروا من يشاء

الصرط المستقيم وهو

حسنا ونعم الوكيل والحمد

لله رب العالمين

على محمد وآله وصحبه

الامين

ان تجد عيبا فسد اخلا جلا من لا عيب

وعلا وهو الله عز وجل

واستغفره واتوب

اليه